السجائر «الخفيفة» و«منخفضة القطران»

أسئلة متكررة

1. ماذا تقصد شركات التبغ عند استخدام عبارات مثل سجائر "منخفضة القطران"، أو "خفيفة"، أو "آمنة"، أو غيرها من العبارات المماثلة؟

العبارات من أمثال سجائر "خفيفة" أو "منخفضة القطران" ما هي سوى أوصاف مضللة طوّرها القائمون على صناعة التبغ ليقنعوا المدخنين أن تلك السجائر أقل ضررًا من السجائر العادية.[1]

فالسجائر "الخفيفة" أو "منخفضة القطران" تأخذ اسمها من حقيقة أنه عند قياس الدخان بآلة التدخين، فإنها تعطي معدلات قطران ونيكوتين أقل من السجائر العادية.[2] وعلى الرغم من عدم وجود معيار دولي، إلا أن السجائر "الخفيفة" و"منخفضة القطران" تشير إلى أن السجائر تعطي المدخن أقل من 15 مجم قطران وأقل من1 مجم نيكوتين عند اختبارها باستخدام آلة التدخين.[2] ولكن تجدر الإشارة إلى أن الدخان الذي تنفثه الآلة لا يوازي سلوك التدخين البشري، فقد ثبت أن آلة الاختبار تقدر سلوك التدخين البشري بشكل أقل وبطريقة نظامية.[3]

أثبتت الوثائق الداخلية لصناعة التبغ على مدار عدة عقود أن القائمين على تلك الصناعة يدركون أن قياسات آلة التدخين لا تعطي المعدلات الدقيقة التي يتعاطاها المدخن من القطران والنيكوتين.[2] والمدخنون الذين يستهلكون السجائر "منخفضة القطران" أو "الخفيفة" يميلون إلى استنشاق كميات أكبر من الدخان، وبمعدلات أكبر، أو استنشاق الدخان ليصل بعمق إلى الرئة.[4] وبالتالي، يحتوي الدخان المستنشق من سيجارة واحدة "منخفضة القطران" أو "خفيفة" على ما يقرب من ضعفين إلى ثلاثة أضعاف كمية القطران أو النيكوتين التي تسحبها آلة "التدخين" من نفس السيجارة.[2]

2. ما السبب الذي يؤدي إلى الفرق في مستويات القطران التي تقاس باستخدام آلة التدخين؟

استجابةً لدخول الاختبار الآلي في هذا المجال، أجرت شركات التبغ بعض التعديلات على تصميم السيجارة بما يقلل من كمية القطران والنيكوتين التي تقاس بالآلة، وليس الكمية التي يستهلكها المدخنون. وقد صممت شركات التبغ السجائر لتكون، من وجهة نظرهم، مرنة بما يمكن المدخنين من زيادة استنشاق القطران والنيكوتين من خلال التدخين بكثافة أكبر من آلات التدخين القياسية.[5]

وقللت شركات التبغ تركيز الدخان في كل كمية تسحبها آلات التدخين عن طريق إضافة ثقوب تهوية في مرشح السيجارة "الخفيفة" و"منخفضة القطران". تسمح ثقوب التهوية بدخول الهواء إلى المرشح، مما يؤدي إلى تخفيف الدخان، وهذا هو السبب وراء انخفاض قياسات الآلة لكمية القطران والنيكوتين. ولكن يقوم المدخنون بسد تلك الفتحات بأصابعهم أو شفاههم، مما يوضح السبب وراء استنشاق الإنسان لكمية قطران ونيكوتين أكبر مما تستنشقه الآلات.

3. هل هناك فرق في مستويات القطران التي تقاس بالآلات بسبب ثقوب التهوية فقط، أم هناك طرق أخرى تستغلها شركات التبغ في تصميم السيجارة؟

الاختلاف في مستويات القطران التي تقاس بالآلة لا يعود فقط إلى ثقوب التهوية. هناك سمات أخرى في تصميم السيجارة تجعل المدخنين يأخذون كميات أكبر من القطران والنيكوتين مقارنة بالمستويات التي تظهرها الآلة. تتضمن بعض النواحي التصميمية التي نفذتها صناعة التبغ[2]:

التلاعب في مرشح السيجارة (أي مرشحات بفتحات للتهوية، مرشحات أطول، مرشحات أكثر كثافة، مرشحات نشطة).

تقليل كثافة التبغ مع التبغ الصحائفي المعاد تكوينه، وأوراق التبغ المتمددة (أي باستخدام مجففات التمدد العالية التي تعرف أيضًا بـ HXD)، والنكهات والإضافات، سجائر ذات محيط أصغر.

خلط التبغ بمرشحات تبغ تعمل على تقليل مستوى النيكوتين والأجزاء المختلفة / أمكان الورق في النباتات.

معالجة ورق السجائر معالجة كيميائية بما يجعل السجائر تحترق بسرعة أكبر، وبالتالي تقل عدد السحبات التي تأخذها آلات التدخين.

وعند اختبار تلك السجائر باستخدام آلات التدخين، تنتج معدلات أقل من القطران والنيكوتين عنه في حالة اختبار السجائر التي لا تتسم بنفس الخصائص. وعلى الرغم من ذلك، تؤدي تلك التغيرات التي تجرى على تصميم نفس السيجارة إلى جعل المدخنين يعوضون الكميات القليلة التي يأخذونها من النيكوتين بأخذ سحبات أكبر وبشكل متكرر، أو الاستنشاق بعمق، مما يؤدي إلى استنشاق كميات أكبر من النيكوتين والقطران عما يحدث في آلة التدخين.

4. هل هناك معدّل آمن من القطران في السيجارة؟

لا يوجد مستوى آمن للقطران معروف حتى الآن. فالقطران يتكون عند احتراق النيكوتين وغيره من المكونات الأخرى في السجائر عند اشتعالها. لا يوجد شيء اسمه سجائر آمنة.[7,8] والطريقة الوحيدة التي يمكن أن يتبعها المدخن لتحسين صحته هي الإقلاع عن التدخين تمامًا.

5. هل يمكن إزالة القطران تمامًا من السيجارة؟

لا. فالقطران ليس مكون فعلي في السيجارة، بل هو في الحقيقة أحد نتائج الاحتراق، وهو ينتج عند احتراق التبغ أو المواد العضوية الأخرى بما في ذلك الشيكولاتة، والقرنفل وغيرها من المواد التي تضيفها مصانع السجائر إليها.[9,10] كما أنه لا يمكن الحد من انبعاثات القطران عند احتراق السيجارة أو إخمادها في درجات حرارة عالية.

6. هل عبوات السجائر التي تحمل ملصق "منخفضة القطران" أو "خفيفة" أقل ضررًا عن غيرها على الصحة؟

لا. فقد أثبتت الأدلة أن السجائر "الخفيفة" أو "منخفضة القطران" ليست لها أي فوائد صحية عند تدخينها، بل لها نفس أضرار السجائر العادية الأخرى.[2] فضلاً عن ذلك، يميل مدخنو السجائر "منخفضة القطران" أو "الخفيفة" إلى أخذ سحبات أكبر، وبشكل متكرر، والاستنشاق بعمق، وسد ثقوب التهوية بأصابعهم وشفاههم للحصول على الجرعة المرغوبة من النيكوتين.[4]

ويعتقد الباحثون الآن أن السجائر "الخفيفة" أو "منخفضة القطران" لها علاقة وثيقة بارتفاع الإصابة بسرطان الغدة الناتج عن التدخين، والذي كان يعتبر في الماضي مرضًا نادرًا ولكنه أصبح الآن أكثر أشكال سرطان الرئة شيوعًا.[11-16]

وقد اتفقت المنظمات العالمية مثل منظمة الصحة العالمية، والاتحاد الأوروبي، والمعهد القومي للسرطان بالولايات المتحدة الأمريكية، وجميع الأطراف في الاتفاقية الإطارية بشأن مكافحة التبغ، أن عبوات السجائر التي تحمل "منخفضة القطران" أو "خفيفة" غير صحيحة ومضللة ولابد من فرض الحظر عليها.

7. ألغت اللجنة الفيدرالية للتجارة بالولايات المتحدة طريقة اختبار السجائر عام 2008، ماذا يعني ذلك؟

أصدرت منظمة التجارة الفيدرالية عام 1966 دليل يتضمن بيانات تتعلق بنتائج القطران والنيكوتين التي يُعتمد فيها على الاختبار باستخدام آلة التدخين والتي تعرف بطريقة مرشح كمبريدج، وتسمى طريقة "FTC". وفي عام 2008، أبطلت اللجنة الفيدرالية للتجارة هذا الدليل. تقوم شركات التبغ في الولايات المتحدة الآن بتسويق إجراء قانوني للمخاطرة عن طريق اللجنة الفيدرالية للتجارة، عند استخدام المعدلات الحالية للقطران والنيكوتين بطريقة تراها اللجنة وهمية أو مضللة.

وقد كان للإجراء الذي اتخذته اللجنة الفيدرالية للتجارة تداعيات فيما يتعلق بتسويق التبغ في العالم لأن اللجنة تستخدم نفس طريقة الاختبار حيث يستخدم المعيار الذي تتبناه منظمة المعايير الدولية على نطاق واسع في العالم لقياس مستويات القطران والنيكوتين في السجائر. وتستخدم صناعة التبغ نفس الطريقة لاختبار وتسويق ما يسمى بالسجائر "الخفيفة" أو "منخفضة النيكوتين" أو "الأنعم" في العالم.

8. ما هي الخطوات التي ينبغي على المدخنين اتخاذها لتحسين صحتهم؟

الطريقة الوحيدة لتحسين صحة المدخن هي الإقلاع عن التدخين تمامًا. فالإقلاع عن التدخين في أي عمر يقلل من خطر الإصابة بالأمراض والموت المبكر.[7]

كما أن السجائر "منخفضة القطران" أو "الخفيفة" ليست أصحّ من السجائر العادية، وتدخين هذا النوع من السجائر ليس بديلاً أصحّ من الإقلاع عن التدخين.

9. بالنسبة للمدخنين الذين لا يستطيعون الإقلاع عن التدخين مباشرة، هل من الأفضل تدخين السجائر "الخفيفة" أو "منخفضة القطران" بدلاً من السجائر العادية؟

لا. لأن السجائر "الخفيفة" أو "منخفضة القطران" ليست لها أية فوائد صحية بل على العكس لها نفس أضرار السجائر العادية.[2] وعند تدخين الإنسان لها، تقدم تلك السجائر نفس معدلات القطران والنيكوتين التي تقدمها السجائر العادية.[2] ويعتقد الباحثون الآن أن السجائر "الخفيفة" أو "منخفضة القطران" لها علاقة وثيقة بارتفاع الإصابة بسرطان الغدة الناتج عن التدخين، والذي كان يعتبر في الماضي مرضًا نادرًا ولكنه أصبح الآن أكثر أشكال سرطان الرئة شيوعًا.[11-16]

10. هل تعتمد شركات التبغ على السجائر "الخفيفة" و"منخفضة القطران" كجزء من إستراتيجية النمو الخاصة بها؟

نعم في أوائل الستينيات، خشيت صناعة التبغ أن تفقد أرباحها بسبب المدخنين القلقين على صحتهم، فصممت السجائر "الخفيفة" و"منخفضة القطران". ثم بدأت الصناعة في تسويق تلك السجائر على أنها تحتوي على معدلات منخفضة من القطران والنيكوتين لطمأنة المستهلكين وتشجيع المدخنين القلقين بشأن صحتهم على تغيير نوع السجائر بدلاً من الإقلاع التام عن التدخين.[2,17]

بدأت صناعة التبغ الآن في تكثيف جهودها لتسويق السجائر "الخفيفة" أو "منخفضة القطران" في الدول ذات الأنظمة الاقتصادية سريعة النمو، نظرًا لتزايد المخاوف بشأن الآثار السلبية للتبغ على الصحة. كما أنها تنفق مليارات الدولارات على تسويق هذا النوع من السجائر في جميع أنحاء العالم كل عام وتستخدم أساليب تسويقية مضللة لإقناع المدخنين القلقين بشأن صحتهم بتغيير نوع السجائر بدلاً من الإقلاع التام عن التدخين.

وقد أدى تسويق السجائر "الخفيفة" و"منخفضة القطران" إلى تحقيق مبيعات تقدر بمئات المليارات من الدولارات في مجال صناعة التبغ، وإلى نتائج مأساوية بالنسبة للمدخنين.

11. هل تحظر اتفاقية منظمة الصحة العالمية الإطارية بشأن مكافحة التبغ استخدام المصطلحات "خفيفة" و"منخفضة القطران"؟

نعم. وتطالب المادة 11 من الاتفاقية الإطارية بشأن مكافحة التبغ الدول التي صدّقت على هذه الاتفاقية حظر استخدام الأوصاف المضللة مثل سجائر "خفيفة" أو "منخفضة القطران" على عبوات السجائر والملصقات:[18]

> المادة 11,1 من الاتفاقية الإطارية بشأن مكافحة التبغ، يقوم كل طرف في الاتفاقية، خلال ثلاث سنوات من الدخول في هذه الاتفاقية، ووفقًا للقانون الوطني لكل منهم، بتبني وتنفيذ التدابير الفعّالة التي تضمن:

(أ) ألا تشجع عبوات وملصقات منتجات التبغ استخدام منتج التبغ نفسه بأي شكل من الأشكال الزائفة، أو المضللة، أو الخادعة، أو التي من شأنها خلق انطباع مزيف عن صفات المنتج، أو آثاره الصحية، أو مخاطره أو الانبعاثات الناتجة عنه، بما في ذلك استخدام أية عبارات أو أوصاف، أو علامات تجارية، أو رموز، أو أية علامات أخرى من شأنها خلق انطباع وهمي، سواء بشكل مباشر أو غير مباشر، تجاه أحد منتجات التبغ بأنها أقل ضررًا عن غيرها من منتجات التبغ الأخرى.

وتتضمن تلك العبارات سجائر "منخفضة القطران"، أو "خفيفة"، أو "آمنة"، أو "معتدلة".

11أ. هل تطالب الاتفاقية الإطارية شركات التبغ بسرد مكونات السجائر ومعدلات القطران بها؟

تنص المادة 11 من الاتفاقية الإطارية بشأن مكافحة التبغ أن العبوات يجب أن تحمل معلومات حول مكونات وانبعاثات منتجات التبغ كما عرفته السلطات القومية. ولكنها لا تتطلب ذكر معدلات القطران على عبوات التبغ. في الواقع، توصي المبادئ التوجيهية للمادة 11 بحظر ذكر معدلات القطران إذا كانت تشير إلى أن أحد منتجات التبغ أقل ضررًا عن الآخر.

كما تنص المبادئ التوجيهية للمادة 11 أنه "عند تنفيذ هذا التعهد، تقوم أطراف الاتفاقية بفرض وضع البيانات النوعية على كل عبوة أو صندوق وخاصة فيما يتعلق بالانبعاثات الصادرة من منتج التبغ. تتضمن الأمثلة على ذلك ما يلي:

"يتكون الدخان المنبعث عن تلك السجائر على بنزين، وهو مادة معروفة بأنها مسببة للسرطان."

"التدخين يعرضك لأكثر من 60 مادة كيميائية مسببة للسرطان".

علاوة على ذلك "ينبغي ألا تطلب الأطراف في هذه الاتفاقية وضع بيانات كمية أو نوعية على عبوات أو ملصقات منتجات التبغ تتعلق بمكونات التبغ أو انبعاثاته والتي قد تشير ضمنًا إلى أن أحد أنواع تلك المنتجات أقل ضررًا عن المنتجات الأخرى، مثل الأرقام الدالة على قيّم القطران، والنيكوتين، وثاني أكسيد الكربون، أو عبارات مثل "هذه السجائر تحتوي على معدلات منخفضة من النِتروسُكانات."

12. هل اتخذت الحكومات والهيئات القضائية إجراءً ضد شركات التبغ بسبب استخدام أوصاف مضللة مثل سجائر "خفيفة" أو "منخفضة القطران"؟

نعم. تقوم العديد من الدول بمنع أو حظر استخدام الأساليب التسويقية المضللة، بما في ذلك الأوصاف المضللة مثل كتابة سجائر "خفيفة" أو "منخفضة القطران" على إعلانات السجائر. في الواقع، يعيش الآن أكثر من 60٪ من سكان العالم في دول تحظر استخدام العبارات التسويقية الخادعة.[19]

أصدر الاتحاد الأوربي في 5 يونيو 2001، تشريعًا يحظر استخدام "النصوص، أو الأسماء، أو العلامات التجارية، أو الرموز، أو غيرها من العلامات التي قد توحي أن نوع معين من السجائر أقل ضررًا من السجائر الأخرى." كما حظرت الولايات المتحدة الآن استخدام العبارات المضللة بموجب نظام حماية العائلة من التدخين ومكافحة التبغ، الذي صدّق عليه الرئيس الأمريكي أوباما في 22 يونيو 2009 .[20] وهناك دول أخرى في جميع أنحاء العالم قد اتخذت خطوات إيجابية في سبيل منع الملصقات وعبوات السجائر المضللة، بما في ذلك:

أوروبا الشرقية (أوكرانيا)

أمريكا اللاتينية (البرازيل وشيلي وفنزويلا وبنما)

شرق آسيا وجنوب شرق آسيا (تايلاند والصين والهند)

الشرق الأوسط (إيران وتركيا)

13. ما هي التدابير المتخذة لمكافحة خدعة السجائر "الخفيفة" أو "منخفضة القطران"؟

يجب أن يعمل القادة على مستوى العالم معًا من أجل وضع سياسات بموجب الاتفاقية الإطارية بشأن مكافحة التبغ، والتي من شأنها منع استمرار حدوث كارثة في الصحة العامة في جميع أنحاء العالم. لابد من اتخاذ إجراءات صارمة من جانب الحكومات والمجتمع المدني لتطبيق المادة 11 من الاتفاقية الإطارية بشأن مكافحة التبغ.

1. World Health Organization (WHO). Scientific Advisory Committee on Tobacco Product Regulation. SACTob conclusions on health claims derived from ISO/FTC method to measure cigarette yield. Geneva: WHO; 2003. Available from: http://www.who.int/tobacco/sactob/recommendations/en/iso_ftc_en.pdf. **2.** National Cancer Institute. Risks associated with smoking cigarettes with low machine-measured yields of tar and nicotine. Smoking and Tobacco Control Monograph no. 13. Bethesda, MD: National Cancer Institute; 2001 October Contract No.: NIH Pub. No. 02-5074. Available from: http://dccps.nci.nih.gov/tcrb/monographs/13/m13_5.pdf. **3.** Hammond D, Wiebel F, Kozlowski LT, Borland R, Cummings KM, O'Connor RJ, et al. Revising the machine smoking regime for cigarette emissions: implications for tobacco control policy. Tobacco Control. 2007 Feb;16(1):8-14. **4.** Canada Ministerial Advisory Council on Tobacco Control. Putting an end to deception: Proceedings of the International Expert Panel on Cigarette Descriptors. Quebec: Canada Ministerial Advisory Council on Tobacco Control; 2002. p.4. **5.** NOVA. Search for a safe cigarette [documentary]. 2001. **6.** Kozlowski LT, O'Connor R. Cigarette filter ventilaton is a defective design because of misleading taste, bigger puffs, and blocked vents. Tobacco Control. 2002;11:i40-i50. **7.** US Department of Health and Human Services. The health consequences of smoking: A report of the Surgeon General. Atlanta: U.S. Department of Health and Human Services, Centers for Disease Control and Prevention, National Center for Chronic Disease Prevention and Health Promotion, Office on Smoking and Health; 2004. p.25. **8.** British American Tobacco (BAT). Cigarette Ingredients. London: BAT; 2008 [updated 2007 Oct 31cited 2008 Mar 6]; Available from: http://www.bat.com/group/sites/uk__3mnfen.nsf/vwPagesWebLive/DO52AMK5?opendocument&SKN=3&TMP=1 **9.** American Heritage Dictionary of the English Language. 4th ed: Houghton Mifflin Company; 2004. Definition of Tar. **10.** American Heritage Science Dictionary. Houghton Mifflin Company; 2002. Definition of Tar. **11.** Strauss G. Presentation at the 12th World Conference on Lung Cancer. 2007. **12.** Stellman SD, Muscat JE, Thompson S, Hoffmann D, Wynder EL. Risk of squamous cell carcinoma and ademocarcinoma of the lung in relation to lifetime filter cigarette smoking. Cancer. 1997;80(3):382-8. **13.** Russo A, Crosignani P, Franceschi S, Berrino F. Changes in lung cancer histological types in varese cancer registry. European Journal of Cancer. 1997;33(10):1643-47. **14.** Osann K. Epidemiology of lung cancer. Current opinions in pulmonary medicine. 1998;4(4):198-204. **15.** Wynder EL, Muscat JE. The changing epidemiology of smoking and lung cancer histology. Environmental health perspectives. 1995;103 Supplement 8:143-8. **16.** Low-tar cigarettes linked to cancer upsurge. BBC news; 1999 [November 18]; Available from: www.news.bbc.co.uk **17.** Tindle H, Rigotti N, Davis R, Barbeau E, Kawachi I, Shiffman S. Cessation among smokers who used "light" cigarettes: results from the 2000 National Health Interview Survey. American Journal of Public Health. 2006;96(8):1-7. **18.** World Health Organization (WHO). Framework Convention on Tobacco Control (FCTC). Geneva: WHO; 2003. Available from www.who.int/fctc/en/. **19.** World Health Organization (WHO). WHO Report on the global tobacco epidemic, 2008: The MPOWER package. Geneva: WHO; 2008. Available from www.who.int/entity/tobacco/mpower/mpower_report_full_2008.pdf. **20.** US Department of Justice (US DOJ). Civil Division US DOJ Litigation Against Tobacco Companies. Washington, D.C.: US Department of Justice; 2008. Available from www.usdoj.gov/civil/cases/tobacco2/index.htm